نافذة

يوم البيئة العالمي

تحت شعار "تغير المُناخ" احتفلت كافة دول العالم بيوم البيئة العالمي ٥ يونيو ويوم البيئة العالمي الذي يحتفل به كل عام، يشكل إحدى الوسائل الرئيسية لشحذ الوعي البيئي وتعزيز الاهتمام والعمل والمعرفة بالبيئة على المستوى العالمي.

وشعار يوم البيئة لهذا العام ٢٠٠٧م هو تغير المُناخ – موضوع الساعة؟

جاء ذلك بمناسبة العام الدولي للمناطق القطبية حيث يكون التركيز على الآثار السلبية لتغير المُناخ على البيئات والمجتمعات القطبية والنتائج المترتبة على ذلك عالمياً.

وقد جرت الاحتفالات الدولية الرئيسية بيوم البيئة العالمي لهذا العام في مدينة ترومو النرويجية.

كما احتفلت الدول العربية بهذا اليوم بعدد من الفعاليات والأنشطة من خلال إقامة المهرجانات البيئية والمسيرات السلَمية التي نادت بالاهتمام بالبيئة وألقيت الكلمات التوعوية لرؤساء المنظمات المدنية وأنصار البيئة بمشاركة المجتمعات المحلية التي تقوم بالدور المحوري والأساسي في ترسيخ المفاهيم البيئية وترجمتها على الواقع المعاش.

كما أقيمت كثير من الأنشطة على مستوى المدارس من خلال إصدار الملصقات التي تعنى بالبيئة وبشكل مبسط تى يتأتى استيعابها لكافة الفئات العمرية.. وتصدرت المحاضرات والمقالات البيئية في اليوم العالمي للبيئة وتزامنت مع حملات تنظيف للشوارع وغرس الأشجار والزهور.. الخ.

وقد جاء إعلان يوم البيئة العالمي ٥ يونيو عندما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٧٢م يوماً عالمياً للبيئة، وذلك في ذكرى افتتاح مؤتمر استكهولم حول البيئة الإنسانية كما صدقت الجمعية العامة في اليوم ذاته "٥ يونيو" على قرار تأسيس برنامج الأمم المتحدة.

إلطاف
Eltaf2007@yahoo.com

من يوقف هذا العبث؟!
انفلات زمام أسعار المياه المعدنية

نعمان الحكيم

في الوقت الذي أنزلت فيه وزارة الزراعة والري قائمة طويلة بالأفراد والجهات المستفيدة من توزيع المياه في كل مديرية على حده.. في الوقت ذاته كنّا نتوقع أن يكون لوزارة المياه والبيئة – وهما وزارتان يكاد يكون عملهما واحداً، لارتباطه بالشرب والزراعة والري والبيئة التي نحن في ظلها نعيش – كنا نتوقع لها أن تصدر قوائم بالشركات والمعامل التي ملأت البلاد طولاً وعرضاً ما يسمى بصناعة المياه المعدنية، وهي تسمية (مرضية) نعتقد أنها موضة في الشهرة مع مكاتب العقارات وكبائن الاتصالات، إن لم تنافس (أصحاب الجواري) أو المفارش التي تضج بها شوارعنا وأحيائنا السكنية.

□ أقول كنا نتوقع، على الأقل لنستطيع أن نشير بالبنان إلى هذه الجهة أو تلك من خلال منتوجها الذي نتعامل معه مضطرين، خصوصاً المصابين بأمراض المسالك البولية والكلى، الذين ينصحون بشرب المياه المعدنية.. وبضمنهم الأطفال الرضع، لأنّ مياه بلادنا مالحة أكثر من اللازم، لكنها بهذه الملوحة أفضل من تلك المصنعة التي قد تكون خالية تماماً من الأملاح – أو الملح، ما يتسبب عنه أمراض عدة!

□ المياه هذه بعد أن فاض الكيل بالقناني المزركشة والملوّنة والمهردة.. الخ .. وبعد أن ارتفع سعرها حتى وصل إلى (٤٠) ريالاً لقنينة المياه الواحدة، نوع (حدة) كانت هناك الوسيلة الاقتصادية نوعاً ما، لكنها تعبأ بالمياه نفسها، وربما كانت أفضل، حتى تمّ استبدالها بشاحنات (وايتات) لها مكائن شفط وخراطيم، تقوم بتعبئة براميل في المحال التجارية ومنها يمكن للمواطن أن يعبئ ما يشاء منها.

□ وهنا أُلغيت (الجالونات) البيضاء من نوع ٥ لترات ويتم التلاعب بالمياه وقيمها المختلفة، ويا ليتها مياه معدنية حقاً، لكنها هكذا مجازاً أتيح لها الظهور من دون رقيب أو حسيب ويكون المواطن ضحيتها في الأسعار وفي الأمراض، ولكن ماذا نقول على هذا التسيب والفلتان المخيفين؟!

□ وزارة المياه والبيئة معنية أساساً بهذه الأمور، ونحن نذكرها لتنبه كوادرها في الديوان وفروعها في المحافظات لكي تقوم بالمهمة على أكمل وجه، فلا يكفي أن نشكو أو نقدّم نقداً أو نعترف بالخطأ، بل يجب أن نضع المشرط على جسد المريض ونقوم ببتره حفاظاً على ما تبقى من الجسم، لكي لا يستشري المرض فيه ويموت!

أين دور وزارة المياه والبيئة

□ أنظروا إلى معامل هذه المياه، زوروها مباغتة وفجأة وسترون كم هي المغالطات، وكيف هي الحال التي وصلت إليها بعض المعامل.. ولا نبالغ لو قلنا إنّ بعضها أشبه بمجرى صرف صحي، فالعفن والطحالب والأوساخ تملأ المكان ولا من ضمير أو رقيب!

نحنّ واثقون أنّ المسألة لم يُعد لها احتمالاً أكثر مما قد مضى، فالصحة في سفر إذا لم نحمها من هذه المياه الممرضة.. ويا وزارة المياه والبيئة نحن في ذمتكم إلى يوم الدين!

اليوم العالمي للبيئة

لتخفيف وتيرة تغير المناخ

صادف يوم الثلاثاء الماضي الخامس من يونيو اليوم العالمي للبيئة.. وفي هذا العام كان شعار البيئة : "تغير المناخ".

وهذا العرف العام للاحتفاء بيوم البيئة العالمي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٢م، وذلك للاهتمام بصحة ا لبيئة والقضايا البيئية الملحة التي أضحت تشكل خطراً على المجتمعات البشرية ول الكائنات الحية في الكرة الأرضية.

وشعار البيئة لهذا العام "تغير المناخ" هو ناقوس خطر لما يحدث للكرة الأرضية من تغيرات للمُناخ مريعة سببها الرئيس نشاطات الإنسان واتجاهاته وسلوكه ونظام حياته وصراعه مع الطبيعة، ما أحدث تغيرات كثيرة للطبيعة كحدوث ثقب الأوزون في الطبقات العليا ما أدى ويؤدي إلى تسريب الأشعة فوق البنفسجية والأشعة الحمراء التي تساعد على حرارة الأرض فضلاً عما تسببه من أمراض على الإنسان والأحياء البحرية.

إنّ النشاطات البشرية في الصناعات البتروكيماوية وفي أنظمة الزراعة واستخدامات الوَقود الأحفوري زاد من حرارة الأرض وتغير مُناخها ما أثر ذلك سلبياً على البيئة والمجتمعات، ويهدد حياة البشرية بالانقراض.. ومن مشاهد تغير المُناخ الظاهرة للعيان ذوبان الجليد في القطب الشمالي والقطب المتجمد الجنوبي للأرض .. وقد شهد عام ٢٠٠٥م أكثر الأعوام حرارة شديدة على الإطلاق لأكثر من قرن وربع قرن من الزمان.. وذلك لانبعاثات غازات الدفيئة، لاسيما غاز ثاني أكسيد الكربون الذي أكد علماء البيئة زيادة كميته في الغلاف الجوي للأرض.

إنّ من أهم مشاكل تغير المُناخ تتمثل في الملوثات والمواد الكيميائية الضارة التي تنفثها المصانع والطائرات ومحطات الكهرباء والسيارات التي تتجاوزها إلى إحراق الأخشاب والوَقود الأحفوري لاستخدامها في التدفئة أو الإضاءة أو نتيجة لحرائق الغابات والحرائق والانفجارات البركانية التي تحدث في باطن الأرض.

إنّ آثار تغير المُناخ يقيسها علماء البيئة وخبراء الجغرافية والطقس بالفيضانات المنتشرة في كثير من مناطق العالم وبارتفاع مناسيب البحار وانحسار الأنهار الجليدية في كل دوَل العالم، وزيادة شدة العواصف والأعاصير ما يترتب عليه إغراق كثير من المدن الساحلية وتهديد حياة البشر بالفناء.

إنّ هدف اليوم العالمي للبيئة في هذا العام وجيه العمل السياسي للحد من مخاطر الاحتباس الحراري وإبطاء وتيرة تغير المُناخ في العالم من خلال الاستخدام المثل للطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة المائية وكل الطاقات الصديقة للبيئة من أجل حماية البيئة وبالتالي حماية البشرية من مساوئ تغير المُناخ في العالم.

إنّ الطاقة الصديقة للبيئة هي في الأصل طاقة صديقة للإنسان وبقاء الإنسان على هذه البسيطة.

عمر عبدربه السبع

الاحتباس الحراري يدق ناقوس الخطر!!!

محبوب عبد العزيز

احتفل العالم في الخامس من يونيو / حزيران الجاري بيوم البيئة العالمي، الذي جاء هذه المرة تحت عنوان "تغير المُناخ" وقد تناولنا ذلك في موضوع سابق عن التغيرات المُناخية وأثرها على الكون وبقاء الجنس البشري والتسبب في حدوث الكوارث المؤدية إلى هلاك الخليقة وكل من على أديم الأرض ووعدنا القارئ إننا سنفرد موضوعاً آخر نتناول فيه مشكلة الاحتباس الحراري الناجمة عن الانبعاثات والغازات السامة الملوثة للبيئة حيث تشكل هذه الظاهرة مصدر قلق وإزعاج دائم واهتمام متواصل من قبل المجتمع الدولي ويطالب المختصون في علوم البيئة بضرورة وضع إجراءات حازمة وحاسمة للحيلولة دون تفاقم المشكلة وتوسع دائرة الاحتباس الحراري والبدء بالحد من انبعاث الغازات الضارة بالبيئة، التي ظهرت آثارها بشكل جلي في ارتفاع درجة حرارة الأرض ويمكن أن يعقب ذلك من آثار وخيمة ومدمرة للطبيعة التي أحدثت فيها التقنية العلمية والأنشطة الإنسانية خصوصاً ما يتعلق منها بالصناعات الكيماوية أضراراً بالغة توشك أن تصيب الكرة الأرضية بكارثة تأتي بالأخضر واليابس فيها فلا تبقي ولا تذر.

والمقصود بظاهرة الاحتباس الحراري هو الارتفاع التدريجي في درجة حرارة الطبقة السفلى القريبة من الغلاف الجوي المحيط بالأرض ويعزو العلماء سبب هذا الارتفاع إلى زيادة انبعاث الغازات الدفيئة أو غازات الصوبة الخضراء والغازات الدفيئة هي :

– بخار الماء، ثاني أكسيد الكربون، أكسيد النيتروز، الميثان، الأوزون، الكلوروفلور كاربون.

ومن المعروف أن ما يميّز الكرة الأرضية عن بقية الكواكب هو الغلاف الجوي المحيط بها الذي يعتبر سياج الحماية الطبيعي لها وعليه يتوقف استمرار الحياة بصورة طبيعية على هذا الكوكب وأي أضرار أو تغير في مكوناته من الممكن أن يسبب ضرراً بالغاً في ديمومة الحياة عليه وربما يؤدي ذلك إلى الفناء.

وهناك كثير من الأسباب المؤدية على انبعاث الغازات الضارة والملوثات إلى الغلاف الجوي منها الطبيعية كالبراكين وحرائق الغابات والملوثات العضوية وهناك أيضاً الأسباب الصناعية الناتجة عن نشاط الإنسان بشكل خاص احتراق الوقود الأحفوري من نفط وفحم وغاز طبيعي.

ومع تقدم الثورة الصناعية زاد حجم الاعتماد على الوقود الأحفوري كمصدر أساسي للطاقة ومع احتراق هذا الوقود تنتج غازات الصوبة الخضراء بكميات كبيرة تفوق ما يحتاجه الغلاف الجوي المحيط بالأرض للحفاظ على درجة حرارتها الطبيعية وبالتالي وجود هذه الكميات الكبيرة من الغازات يؤدي إلى زيادة درجة الحرارة على سطح الأرض وتحدث مشكلات في نظام المناخ على الكوكب وتظهر الآثار السلبية لظاهرة الاحتباس الحراري في صور عديدة وكل التغيرات التي نعيشها اليوم هي نتاج لهذه التفاعلات التي تركت آثارها السلبية على البيئة المحيطة بالإنسان وتوشك أن تتحول إلى كارثة إن استمرت على هذه الحالة.

وهناك منظمات متخصصة عديدة قامت بدراسة التغيرات المُناخية والبيئية حول العالم وقد اتفقت على أنّ ظاهرة الاحتباس الحراري سببتها الأنشطة البشرية ولم تكن من صنع الطبيعة وتقول توقعات العلماء إنّ الارتفاع الحراري سوف يتسارع في المرحلة القادمة بسبب تقدم التكنولوجيا والثورة الصناعية وأنّ ذلك سيؤدي إلى تزايد حدوث وتكرار العواصف والزلازل والأعاصير وارتفاع منسوب المياه في البحار والمحيطات نتيجة لذوبان الجليد وأنّ هناك كثيراً من الكوارث المتوقع حدوثها على المستوى القريب نتيجة للاحتباس الحراري

الأوزون : ملوثاً بيئياً

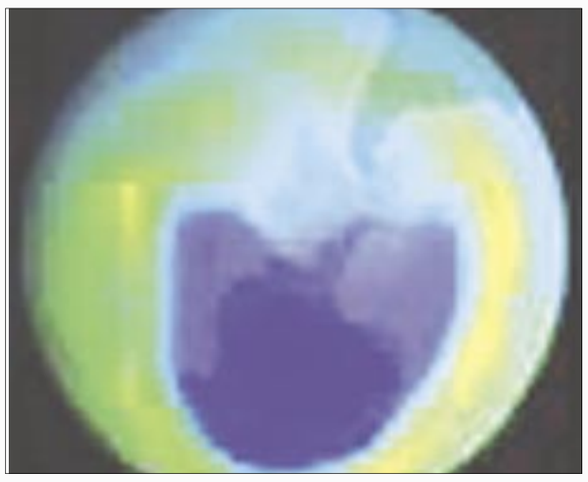

على الرغم من أنّ الأوزون، يعتبر عنصراً ثميناً من عناصر الغلاف الجوي، الأكثر ارتفاعاً (أي في المنطقة التي يتمركز فيها هذا الغاز والمعرَّفة باسم طبقة الأوزون).

إلا أنّ هذا العنصر يعتبر ملوثاً بيئياً شديداً في الطبقة اللصيقة المتاخمة لسطح الأرض مباشرة.

فهو يصيب صحة الإنسان والحيوان والنباتات بالضرر، كما أنّه يتسبب في حدوث المطر الحمضي، وله آثار تدميرية على المطاط والمنسوجات.

أثر الأوزون في الإنسان

إذا تنفس الإنسان هواءً يحتوي على أوزون نسبته فيه هي : ٠,١ أجزاء في المليون، فإنّ يُصاب بالصداع.

كما يؤثر الأوزون في خصوبة الرجل إذ يعمل على قتل الخلايا المنوية، بالإضافة إلى أنّه يقلل مقاومة الجسم للأمراض ويقلل كفاءة عملية التنفس ويتسبب في حرقان الصدر وحدوث السعال، كما يؤدي إلى حساسية الأغشية المخاطية بالجهاز التنفسي ويقلل من كفاءة عمل الرئتين أيضاً، بحيث ينقص معدل حجم الهواء الذي يدخل الرئتين في الأفراد الأصحاء.

والأوزون غاز سام، وهو يؤدي إلى العديد من الأمراض مثل : الربو، التهاب القصبة الهوائية، واحتقان العيون.

أزمة المياه تهدد دول ومجتمعات بالكوارث

ثمة مفارقة ستغدو في المستقبل مشهداً لأخطر الأزمات في تاريخ البشرية وسيقف علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة بدهشة لما هو تأثير المياه على المجتمعات هل حقاً سيقاس حضارة وتقدم بلد ما بقدرته على تأمين الحد الطبيعي للاستهلاك فمجموعة بلدان الغربية المتقدمة، التي لا تمثل سوى ١٢٪ من سكان العالم، تستهلك ٨٥٪ من إجمالي حجم المال المستهلك سنوياً في العالم، فالمواطن الأمريكي يستهلك ٧٠٠ ليتر من الماء يومياً بينما يتدنى استهلاك المواطن الأفريقي إلى ٣٠ ليتر سنوياً، ويذكر أن استهلاك الماء للاستعمال المنزلي في الدول الصناعية ٢٣٪ والزراعية ٣٢٪ والصناعة ٤٥٪ من إجمالي الاستهلاك أما البلدان النامية الكبرى مثل الهند والصين والمكسيك هو للزراعة، ٩٠٪ مقابل ٦٪ للصناعة و٤٪ للاستعمال المنزلي من إجمالي الاستهلاك واعتبر المدير العام لليونسكو كويشيرو ماتسورا أن شح المياه هو أكبر خطر يهدد الكرة الأرضية، ويتوقع خبراء المنظمة الدولي أن تتناقص حصة الفرد من المياه بنسبة ٨٠٪ على مدى جيل (٥٠) عاماً ويشير تقرير الأمم المتحدة أنه بحلول عام ٢٠٥٠ سيكون نصف سكان العالم ٩,٣ مليارات نسمة في خطر عدم الحصول على المياه وأن ١,٨٦ مليار في ٤٩ دولة هي الأقل نمواً في العالم لن يحصلوا إلا على أقل من ٥٠ ليتر يومياً وأن ٥٤٪ من المياه العذبة تستغل اليوم وستكون النسبة ٧٠٪ في ٢٠٢٥ وأن النمو المدني سيكون عامل ندرة وتلوث للمياه.

وطبقاً لتقديرات الأمانة الدولية للماء، أن ربع البشرية اليوم أي نحو ١,٥ مليار نسمة، لا منفذ لهم إلى ماء الشرب الصحي كما أن أكثر من نصفها، أي نحو ٣,٥ مليار نسمة لا منفذ لهم إلى خدمات الصرف الصحي ولا يستفيدون من أية معالجة للمياه المستعملة.

وأكثر الأوضاع إنذاراً بالخطر وضع أفريقيا، فنصف سكانها الذي يربو تعدادهم اليوم على ٨٦٥ مليون نسمة معرضون لأمراض ذات صلة، من حيث منشأها، بالماء، فثمانون مليون أفريقي معرضون للإصابة بالكوليرا، والعدد المسجل رسمياً لحالات الإصابة بالتيفوئيد هو ١٦ مليون إصابة سنوياً. وطبقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن ١٥ مليون شخص في العالم يموتون سنوياً من جراء الشرب من ماء غير صالح للشرب وبمعدل ١٤٠٠ حالة وفاة يومياً، و٤ ملايين طفل يموتون قبل بلوغ السنة الثانية عشرة، ففي كل ثماني ثوان يموت طفل؟!!

سبب جديد لارتفاع ثاني أكسيد الكربون

ورد في دراسة أعدها فريق دولي ونشرت في مجلة Science "العلوم"، أن المحيط المتجمد الجنوبي لم يعد قادرا على امتصاص كميات ثاني أكسيد الكربون التي كان يمتصها سابقا، ويترتب على هذا ارتفاع نسبة ثاني أكسيد الكربون في الجو مستقبلا وقد تصل إلى مستويات غير متوقعة.

وقد تنبأ علماء المناخ بهذا التأثير وأخذوه بعين الاعتبار إلى حد أهم قد قاموا بتخطيط نماذج المناخ المتوقعة مستقبلا، ولكن يبدو أن هذا يحدث قبل أربعين عاما من موعده المتوقع.

يذكر أن نصف ثاني أكسيد الكربون المنبعث يبقى في الأجواء فقط أما النصف الأخر فيجري امتصاصه من قبل المحيطات والأنظمة البيولوجية، حيث يقوم كل منها بامتصاص ربع كمية ثاني أكسيد الكربون المنبعث.

ويعتقد أن المحيط المتجمد الجنوبي وحده يمتص ١٥ ٪ من كميات ثاني أكسيد الكربون المنبعثة.وقد قام فريق من الباحثين بجمع البيانات من ١١ محطة مراقبة مختلفة في المحيط الجنوبي و ٤٠ محطة أخرى في أنحاء العالم.

ومن تحليل البيانات استطاع الخبراء التوصل إلى نتائج حول كمية الكربون التي كان يجري امتصاصها في العادة.

ويعتقد العلماء أن سبب نقص كمية ثاني أكسيد الكربون الممتص في المحيط الجنوبي يعود إلى زيادة معدل هبوب الرياح منذ عام ١٩٥٨.

وتؤدي الرياح إلى تحريك مياه المحيط بحيث تصعد كمية من ثاني أكسيد الكربون إلى السطح وتعاود التسرب إلى الجو.

فيما التصحر يفاقم مشكلة الغذاء في موريتانيا

الجفاف يهدد حياة ثلث الشعب الموريتاني

وجهت الحكومة الموريتانية نداء إلى المجموعة الدولية للحصول على مساعدة غذائية عاجلة لثلث الشعب الموريتاني الذي يهدده الجفاف.

وأكد المفوض المسئول عن الحماية الاجتماعية محمد ولد محمدو أن "انعدام الأمن الغذائي" يهدد أكثر من مليون شخص وهم يحتاجون إلى ٤٧ ألف طن من الحبوب والمواد الغذائية المختلفة.

وأوضح ولد محمدو الذي كان يعرض نتائج تحقيق أجراه فريقه في مايو/ أيار أن ١٩٢ قرية من أصل ٢١٦ في موريتانيا "تحتاج إلى مساعدة عاجلة".

كما أشار إلى أن هذه الأزمة الغذائية ناجمة عن تضاؤل الأمطار عام ٢٠٠٦ حيث شهد الإنتاج الزراعي تدنيا كبيرا وتقلصت مساحات المراعي في ٢٠٠٧.

من جهة ثانية كشف تقرير حول الغطاء النباتي أعدته وزارة البيئة الموريتانية بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، أن موريتانيا –التي تواجه عددا كبير من التحديات البيئية– تفقد سنويا عشرة آلاف هكتار من غطائها النباتي.

وأرجع التقرير الوتيرة السريعة لظاهرة التصحر في موريتانيا إلى عوامل يتسبب فيها الإنسان أخلت بالتوازن الاجتماعي والاقتصادي عبر الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية واختلال التوازن الجغرافي والتمدن المكثف.

وأوضح التقرير أن عدد سكان المدن شهد زيادة كبيرة في موريتانيا حيث انتقل من أربعة٪ من مجمل السكان عام ١٩٦٢ إلى ٤٦,٧٪ حاليا.

عزيزي المدخن: التدخين يبدأ بتجربة وينتهي بالإدمان